واستوعرت سراوته واستخشنت ضراوته فهو يتربص به واين الشر
انتهاز فرصة ويجزع بمهانة العجز من اغتصاصه فاذا ظفر بنا بيه
ساعدها وان شاهد نعمة عاندها فالبعد منه حذرًا اسلم والكف
عنه متاركة اغنم فانه لا يسلم من عواقب شره ولا يفلت من غوايل
مكره وقد قالت الحكما لا تتعرض لعدوك في دولته فاذا زالت
كفيت شره وقد قال لقمان لابنه يا بني كذب من قال ان الشر
بالشر يطفا فان كان صادقا فليوقد نارين ولينظر هل تطفي
احداهما الاخرى وانما يطفي الخير الشر كما يطفي الما النار
وقال جعفر بن محمد عليهما الرضوان كفاك من الله نصرًا ان
ترى عدوك يعصي الله فيك وقال بعض الادبا بالسيرة
العادلة يقهر المعادي وقال البحتري
فاقسم لا اجزيك بالشر مثله كفى بالذي جازيتني لك جازيا
والحال الثالثة ان يكون لئيم الطبع خبيث الاصل قد اغراه
لوم الطبع على سوء الاعتقاد وبعثه خبث الاصل على ايثار
الفساد فهو لا يستقبح الشر ولا يكف عن المكروه فهذه الحال
اعظم لان الاضرار بها اعم ولا سلامة من مثله الا بالبعد
والانقباض ولا خلاص منه الا بالصفح والاعراض فانه كالسبع
الضاري في سوارح النعم وكالنار المتاججة في يابس الحطب
لا تنتهي الا بالاتلاف ولا يبقى منها الا الهالك روى مكحول
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس كشجرة ذات
جنى ويوشك ان يعودوا كشجرة ذات شوك ان ناقدتهم ناقدوك
وان هربت عنهم طلبوك وان تركتهم لم يتركوك قيل فايا ه

Copyright © King Saud University